وبأي غاية تطرح وماذا سيكون نتيجة عملية الصراع.

وعلى ضوء ذلك كان لنا موقف واضح فيما يتعلق بموضوع الاردن.

لكن في لقاء عدن، ولقاءات المجلس الوطني القادمة، ولقاءات موقف الحد الادنى الوطني المشترك، لا نستطيع ان نتحكم في هذا الموضوع. نحن نتحفظ، نعترض، نبدي وجهة نظرنا، ثم في النهاية نطرح على انفسنا السؤال التالي:

هل هذا البرنامج بمجمله برنامج وطني؟

اذا كان جوابنا لانفسنا نعم. نقول:

نقبل به ونناضل على اساسه.

اما اذا خرج عن الاطار الوطني فهذا يفرض علينا موقفا جديدا ازاء منظمة التحرير ككل.

الخطوط الحمراء

□ في ضوء الموضوعات التي طرحت على المجلس الوطني. ما هي الخطوط الحمراء التي لاينبغي للدبلوماسية الفلسطينية ان تتجاوزها؟.

هناك حديث عن المرونة السياسية لكن هذه المرونة تطال مواقف لاينبغي ان تتجاوزها. ما هو تعليقكم؟ □ □ القبول بالخط الامريكي هو خطا الاخر، فالشيء الوحيد الذي لانقبل به في هذه الفترة هو اتجاه المنظمة او قيادة المنظمة او القوى الرئيسية في المنظمة نحو الموافقة بشكل او بآخر على السير في الطريق الامريكي. هذا ما نعتبره خطأ احمراً.

ما عدا ذلك كلكم تعرفون ان الموضوعات الاخرى كانت مطروحة منذ فترة طويلة في الساحة الفلسطينية، فالموضوع التنظيمي على سبيل المثال ليس موضوعاً جديداً.

كلنا نعرف ان هذا موضوع قديم، وتعايشنا معه وواصلنا النضال من اجل تطوير الصيغة التنظيمية للمنظمة. كذلك الامر بخصوص المسألة العسكرية فهي ايضاً من الموضوعات التي لم نعلق في اي يوم من الايام وجودنا في اطار منظمة التحرير على اساس حسمها.

بالنسبة لنا كجبهة شعبية في الفترة التي شعرنا فيها ان النهج التسووي الخطير، والذي مازلنا ندرك انه خطير، بدأ يدب في الساحة الفلسطينية ويتكرس في الساحة الفلسطينية، في ذلك الوقت علقنا عضويتنا في اللجنة التنفيذية دون ان ننسحب من مؤسسات منظمة التحرير القاعدية. دون ان ننسحب من المجلس الوطني.

تعثر الوحدة.. من المسؤول

□ الوحدة الوطنية تواجه اليوم بعض التعثر، وهي كما يصفها البعض بانها ليست على ما يرام. هل توافق على ذلك؟ ومن المسؤول؟

□ □ لاشك ان المسؤولية الاساسية تقع بالدرجة الاولى على القوى التي اتخذت مواقف سياسية خارجة على مقررات المجلس الوطني، والتي وضعت جماهيرنا وبعض التنظيمات في حالة حيرة حقيقية، وتساؤل حقيقي. بحيث بات يطرح في اذهان جماهيرنا ومواطنينا وفي اذهان بعض التنظيمات التساؤل التالي: هل ضربة بيروت اثرت على بعض القيادات الى الحد الذي جعلها تميل او تبدي استعداداً لبداية التعاطي مع الحل الامريكي؟

اعتقد ان المواقف السياسية المعلنة التي تتحدث عن «ايجابيات» في مبادرة ريغان. وعن امكانية قيام كونفدرالية مع الاردن في هذه المرحلة، وقبل ظهور اي أفق لقيام دولة فلسطينية وفي ظل وجود مشروع ريغان التصفوي بالاضافة الى العلاقات مع النظام المصري التي تعتبر مخالفة لقرارات المجلس الوطني. اعتقد ان مجمل هذه المواقف السياسية هي التي تتحمل المسؤولية الاولى في البلبلة التي حصلت في الساحة الفلسطينية.

بعد ذلك اقول ان من واجب الجميع في هذه الفترة الدقيقة من عمر الثورة. في هذه المرحلة الدقيقة بالنسبة للوحدة الوطنية الفلسطينية... واجب الجميع ان يتعاطوا بنفس طويل فيما يتعلق بموضوعية الوحدة الوطنية.

لانه مازال امامنا فرص لنضالات صعبة ومضنية من خلالها نستطيع ان نبلور الخط السياسي لمنظمة التحرير على اساس وطني وعلى اساس واضح. وبعبارة اخرى، بعد تحميل تلك المواقف المسؤولية الاولى بالشكل الذي ذكرت، احمّل المسؤولية بالدرجة الثانية لمواقف لم تعالج هذا الموضوع في هذه الفترة ــ وهذه الفترة لها خصوصيتها ــ بالصبر الواجب.

وهذا اضاع علينا فرصة كبيرة لان نقف كثورة فلسطينية لنرفع صوتنا عالياً، ولندين التآمر العربي والعجز كما اتضح من خلال معركة بيروت.

كان امامنا فرصة لتكون الثورة الفلسطينية موحدة، وصوتها عال جداً، وتضع كل الانظمة العربية امام مسؤولياتها. هذه الاخطاء لم تجعلنا نستفيد من هذه الاحداث لتصبح الثورة الفلسطينية صوتاً مؤثراً وداوياً بهذا الاتجاه.

كم كان يؤلم نحن في الجبهة الشعبية ان تصبح الاخبار الاساسية التي تتناولها الصحف والوكالات والاذاعات في هذه الفترة هي انباء خلافاتنا في الساحة الفلسطينية، هذا الموضوع طغى على شيء كان يجب ان يكون هو الموضوع الرئيسي... موضوع حق الدماء وحق الشهداء، حق الثورة الفلسطينية بان تقف امام الدول العربية بما فيها دول جبهة الصمود، وتصرخ:

لماذا حصل ذلك؟ وكيف نستفيد مما حصل؟

نأمل ان ينجح المجلس الوطني القادم في معالجة هذا الامر ويوحد الصوت الفلسطيني بهذا الاتجاه.

□ في ضوء هذه الاخطاء والاختراقات المستمرة للقرارات التي تتخذها الهيئات القيادية في م. ت. ف، هل تعتقد ان المطلوب ضبط هذه الاتجاهات ام اعطاء حرية حركة لها. كما ذكر انه تم في لقاء عدن؟

□ □ العلاج هو ضبط هذه الاتجاهات.

اما بخصوص ما نشر حول لقاء عدن فانني ارى انه موضوع يحتاج الى دقة شديدة.

كما ذكرتم انتم في سؤال سابق انه جرى اتفاق واضح في عدن حول رفض مبادرة ريغان.

اما البيان السياسي الذي صدر فكان خالياً من هذا الموضوع.

وهنالك مثال اخر، فيما يتعلق بما حصل في عدن.

انا اذكر ان خمس منظمات، ان لم اكن مخطئاً، او على الاقل اربع منظمات، تحفظت حول قرارات فاس.

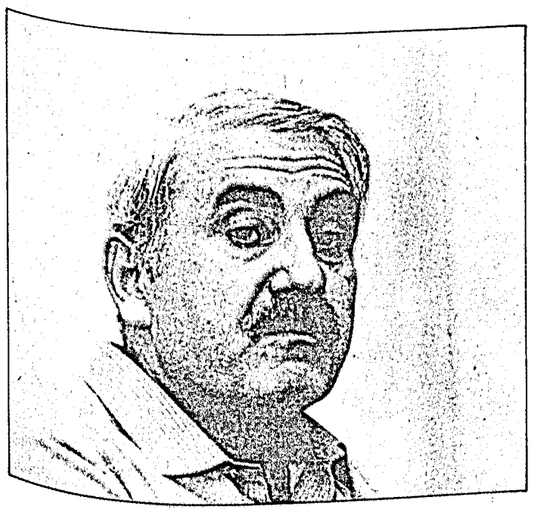

ولنعد الى السؤال ان القيادة الجماعية للمنظمة هي الضمان الحقيقي لرسم وتطبيق الخط السياسي واعطائه كافة ترجماته.

لسنا وسطيين

□ بعض القوى الفلسطينية تغمز همساً من قناة الجبهة الشعبية وتتهمها بانتهاج خط توفيقي وسطي حيال القضايا موضع الخلافات في الساحة الفلسطينية، او القضايا الخلافية القائمة الان بين م. ت. ف من جهة، وبعض الدول العربية من جهة اخرى.

ماهو تعليقكم على مثل هذه التقولات؟

□ □ اعتقد انني في جوابي على السؤال السابق القيت ضوء على هذا الموضوع.

نحن لسنا وسطيين، فمواقفنا ازاء هذه الموضوعات وفي هذه الفترة، فترة ما بعد بيروت، تحددت بوضوح حيال مختلف الموضوعات السياسية التي طرحت بعد بيروت.

واعتقد ان للجبهة الشعبية من خلال صحافتها وبياناتها مواقف واضحة ازاء كل هذه الموضوعات. لنا موقف واضح من مشروع ريغان، ومن مشروع فاس. ومقررات القمة العربية الاخيرة، ومن موضوع العلاقة مع الاردن، والاعتراف بالكيان الصهيوني المتزامن او المسبق. ومن موضوع العلاقة مع مصر.

اي جولة في صحافة الجبهة تظهر بشكل واضح مواقفنا ازاء كل هذه الموضوعات، وهذا جانب من الموضوع.]

الجانب الاخر. اننا اردنا عن وعي في ضوء اهمية الوحدة الوطنية في هذه المرحلة، وفي ضوء الخسارة الكبيرة التي يمكن ان تنتج عن اي انشقاق في الساحة الفلسطينية بفعل الخط الامريكي الرجعي الذي يسعى الى تحقيق انشقاق في الساحة الفلسطينية.

وبفعل المحاولات الرجعية التي تسعى من وراء تغذية هذه التناقضات اعلامياً، وبوسائل اخرى غير اعلامية ان تغطي العجز العربي. [في ضوء كل هذه الاسباب، كان لنا رأي بضرورة ضبط وتيرة كل هذه التناقضات بحيث لا تحدث انقساماً في الساحة الفلسطينية، وحتى نعطي انفسنا فرصة بمناسبة المجلس الوطني القادم لحسم كل هذه الامور].

□ من باب التوضيح يورد البعض امثلة للتدليل على صحة اتهاماتهم، ويسوقون على ذلك مثالا وهو قبول الجبهة الشعبية في عدن بالعلاقة الكونفدرالية مع الاردن، بحيث ان هذا الموقف قد يوفر غطاء لتحركات ابو عمار في هذه الفترة بالذات.

ندين اسلوب التعامل الذي يخفي او يشوه المواقف المتفق عليها في اطار القيادة الفلسطينية

□ □ لقاء عدن كما ذكرت لا يمثل مواقف الجبهة الشعبية كاملة. بالنسبة للجبهة الشعبية فقد كانت التنظيم الوحيد في المجلس الوطني الرابع عشر عام ١٩٧٩ الذي رأى خطورة الاشارة الى اي علاقة خاصة مابين منظمة التحرير والنظام الاردني.

اقول هذا الكلام بتواضع، وبهدف تبيان الحقيقة وليس لاي هدف اخر.

وكنا فعلا نرى مسبقاً كيف ستجير هذه العلاقة لمصلحة المخططات الرجعية الامبريالية التي ستحاول اجهاض برنامج منظمة التحرير عبر البند المتعلق بالعلاقة الخاصة مع النظام الاردني.

أذن من حقنا في الجبهة الشعبية ان نقول ان لنا الموقف الاوضح على هذا الصعيد.

وانا اعرف طبعاوجهات النظر التي كانت تقول لنا، ان نقبل بهذا البند ونناضل لترجمته بالشكل الذي يحقق مصلحة الثورة الفلسطينية.

لماذا؟ حرصاً على الوحدة الوطنية، ومن اجل اعطاء المدى الكامل من خلال التجربة ومن خلال الممارسة لاظهار خطأ السير في الطريق الامريكي.

مشروع ريغان حجر اساس

□ من خلال مواقفكم اتضح ان هناك جملة قضايا، هي التي تشكل تجسيد ما وصفتموه الطريق الامريكي. وهي بمثابة الخط الاحمر للدبلوماسية الفلسطينية، ومنها:

- « الاعتراف باسرائيل ».
- التفريط بوحدانية تمثيل م. ت. ف.
- اعادة العلاقات مع مصر كامب ديفيد.. الخ.

هل توافق على هذا التحديد؟.

□ □ نعم.. لو سألنا انفسنا ما هي القضايا السياسية التي واجهناها بعد خروجنا من بيروت، والتي كان الهدف منها جر المنظمة في الطريق الامريكي، فاننا سنجد هذه القضايا التي ذكرت مضافاً اليها الموضوع الاول والاساسي وهو مشروع ريغان. ويجب ان نتذكر باستمرار انه كان اول مشروع سياسي واجهناه بعد بيروت.

ولا شك ان الامور الاخرى التي ذكرتها ليست سوى حلقات متفرعة، الهدف منها ان تصبح المنظمة تدريجياً في هذا الطريق الامريكي.

□ البعض في الساحة الفلسطينية يعتقد ان واشنطن غير جادة في تنفيذ مشروع ريغان، وكما هو واضح من حديثكم فان هذا هو الموضوع الرئيسي، والخطر الداهم والمحدق بالنضال الفلسطيني: فكيف ترى ذلك؟

□ □ ان يكون مشروع ريغان قابلا للتحقيق ام لا، هذا شيء. اما تحديد موقف واضح من قبلنا ازاءه فهذا شيء اخر.

انا اعتقد بالمناسبة انه امام مشروع ريغان في حيز التطبيق عقبات كبيرة اهمها وجود الليكود في الحكم.

بعد ذلك حتى لو اتى «المعراخ» للحكم في «اسرائيل» هل سيكون مشروع ريغان قابلا للتحقيق؟.

انا اوافق على ان هناك عقبات كبيرة امام مشروع ريغان، منها عقبات تتعلق بالتعارضات الاسرائيلية – الامريكية. ومنها وجودنا كثورة ورفضنا لهذا المشروع، ووجود قوى عربية ورفضها لهذا المشروع. ولكن مرة اخرى هذا شيء. وموضوع ان هناك مشروعاً محدداً من الضروري ان نحدد مواقفنا ازاءه فهو شيء اخر. ان اخطر شيء هو الا تدرك بعض القوى الفلسطينية الحقيقة التالية:

انه مقابل كل التنازلات المتدرجة التي تقدمها المنظمة يمكن ان لاتخرج باي شيء، على الاطلاق سوى ان تخسر اهليتها لقيادة الجماهير الفلسطينية والعربية المتعطشة فعلا لعملية التحرير.

لا للقاء مع الصهاينة

□ حول لقاء عرفات – بيليد. سؤالنا: في اي سياق يندرج هذا اللقاء؟ وما هو موقف الجبهة من اللقاءات بين قيادة المنظمة وعدد من القادة الصهاينة؟